

مجمع الأمثال

2170 - أَصْدَعُ مِنْ سُرْفَةٍ .

هي دويبة وقد اختلفوا في زَعْتِها قال اليزيدي : هي دويبةٌ صغيرةٌ تَذَقُّبُ الشجر وتبني فيه بيتا وقال أبو عمرو بنُ العَلَاءِ : هي دويبةٌ مثلُ نصفِ عدسةٍ تَذَقُّبُ الشجر ثم تبني فيه بيتاً من عِيدَانٍ تجمعها مثل غَزَلِ العنكبوت منخرطاً من أعلاه إلى أسفله كأن زواياه قُومَتٌ بخط وله في إحدى صَفَائِحِهِ بابٌ مُرَبَّعٌ قد ألزمت أطراف عيدانه من كل صفيحة أطراف عِيدَانِ الصفيحة الأخرى كأنها مَفْرُوءَةٌ وقال محمد بن حبيب : هي دويبة تنسج على نفسها بيتاً فهو زَاوُوسُهَا حقّاً والدليل لى ذلك أنه إذا نُقِصَ هذا البيتُ لم توجَدِ الدودة فيه حية أصلاً وزاد بعض رواة الأخبار على ابن حبيب زيادةً فزعم أن الناس في أول الدهر حين كانوا يتعلَّمون الحِيلَ من البهائم تعلموا من السُّرْفَةِ إحدَثَ بناء النواويس على موتاهم فإنها في خِطِّ وشكل بيت السُّرْفَةِ ويقال " وَادٍ سَرَفٌ " أي كثير السُّرْفَةِ و " أرض سَرَفَةٍ " و " سُرْفَتِ الشجرة " إذا أصابتها السُّرْفَةُ ويقال أيضاً " أَصْدَعُ مِنْ سَرَفٍ " ويقال " مِنْ سُرْفٍ "